آراء وأفكار

رسالة الكرم

— ٢ —

كنا نشرنا في (العدد ٥ من المجلد ٩) من مجلة المجمع العلمي العربي مقدمة لرسالة الكرم ووعدنا القراء الكرام بكلمة نقدمها على الرسالة · في النجم والشجر والجنبة اتماماً للفائدة ، وقد عرض لنا من عوائق الدهر ما أخرنا عن نشرها الى الآن فرأينا ان نقدم تلك الكلمة الموجزة ثم نتبعها بالرسالة وفاء بما وعدنا ·

« الكلمة »

قال ائمة اللغة : النجم من النبات مالا يقوم على ساق · وفي اللسان والنجم من النبات كل ما نبت على وجه الارض ونجم على غير ساق وتسطح فلم ينهض · ونجم النبات وغيره طلع ·

والشَجَر كل ماله ساق كالشَجَر · وارض شَجِرة وشَجِيرة وشَجْراء كثيرة الشجر ، والمَشجر منبت الشجر وموضعها والمشجَرة ارض تنبت الشجر الكثير · وواد مُشجر واشجر وشجير كثير الشجر وهذه الارض اشجر من هذه · أكثر شجراً · وشَجَر الشجرة والنبات شَجْراً رفع ما تدلى من اغصانها ·

وقال الخطيب : جميع ما ينبت نجم وشجر وجنبة [1] فالنجم ما اباد الشتاء اصله وفرعه كالبقول وانواع من النبت كثيرة · والشجر ما ثبت على ساقه ولم يبد الشتاء اصله ولا فرعه كالجوز واللوز والمشمش ونحوها · والجنبة ما جانب هذين فلم يبد الشتاء اصله كما يبيد اصل البقل ولا يبقى فروعه كما يبقى فروع الشجر ولكن باد فرعه وبقي اصله ، والاصل الباقي يسمى الجِثْن وفيه يعشش الحمر والقنبر وذلك كالحرشف والقنوم والمكر والصليان ·

(١) ضبطت في مباديء اللغة مرة بضم الجيم وأخرى بفتحها · وهو الموافق لما في اللسان وهو الصحيح ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي اللسان الجنبة عامة الشجر الذي يتربل في الصيف . وقال ابو حنيفة الجنبة ما كان في نبته بين البقل والشجر وهما [١] مما يبقى اصله في الشتاء ويبيد فرعه . وقال الازهري : الجنبة اسم لنبوت كثيرة كلها عروة [٢] سميت جنبة لانها صغرت عن الشجر الكبار وارتفعت عن التي لا ارومة لها في الارض فمن الجنبة النَصِيّ والصآيان والحماط والمكر والدهماء صغرت عن الشجر ونبلت عن البقول ، قال وهذا كله مسموع عن العرب . وقيل هو كل نبت يورق في الصيف من غير مطر .

البقل ما نبت في بزره لا في ارومة ثابتة . وقال الراغب : البقل ما لا يثبت اصله وفرعه في الشتاء . وقال ابن سيده : البقل من النبات ماليس بشجر دِقّ ولا جِلّ وحقيقة رسمه انه ما لم تبق له ارومة على الشتاء بعد ما يرعى .

والفرق ما بين البقل ودق الشجر ان البقل اذا رعي لم يبق له ساق والشجر تبقى له سوق وان دقت .

ويقال : ابقل الشجر اذا دنت ايام الربيع وجرى الماء فيها فرأيت في اعراضها مثل اظفار الطير واعين الجراد قبل ان يستبين ورقه فيقال حينئذ صار بقلة واحدة . واسم ذلك الشيء الباقل ويقال كل ما اخضرت له الارض فهو بقل وارض بَقِلة وبَقِيلة ومبْقَلة ومبقُلة وبقّالة . ذات بقل . ونبقلت الماشية وابتقلت رعت البقل . وتبقل الرجل خرج يطلب البقل .

والعرب تقول للذي يبيع كل شيء من المأكولات بدّال والعامة تقول بقّال وقال السمعاني هو من يبيع اليابس من الفاكهة . والسُطّاح من النبت ما افترش فانبسط على وجه الارض ولم يسم كالقثاء واليقطين . والعروة من النبات ما بقي له خضرة في الشتاء .

والعروة من دق الشجر ماله اصل باق في الارض مثل العرفج واجناس الخلة والحمض

---

(١) هكذا جاءت في لسان العرب ونقلها في التاج وهي مخالفة لما سيأتي في معنى البقل . ولعلها وهي اي الجنبة مما يبقى اصله في الشتاء الخ . وهو الموافق لما تقدم في تفسيرها .

(٢) في التاج كلها عروق وما هنا اصح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاذا اكل الناس عصمت العروة الماشية فتبلغت بها. والعروة من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء مثل الاراك والسدر الذي يعول عليه الناس اذا انقطع الكلأ. وقيل العروة الشيء من الشجر الذي لا يزال باقياً في الارض ولا يذهب.

الاصل اسفل كل شيء. واصُل وتأصّل صار ذا اصل واستأصلت الشجرة ثبت اصلها واستأصلها قلعها من اصلها.

الجِمثِنة اروِمة كل شجرة تبقى على الشتاء والجمع جِمثن. وفي اللسان الجمثن اروِمة الشجر بما عليها من الاغصان اذا قطعت. وقال الازهري: كل شجرة تبقى اروِمتها في الشتاء من عظام الشجر وصغارها فلها جمثن في الارض وبعد ما ينزع فهو جمثن حتى يقال لاصول الشوك جمثن.

ويقال لما في جوف الارض من اصل الشجرة أُرومة الأَرومة بالفتح وبضم والجمع أُروم.

الجَذاة اصول الشجر العظام العادية التي بلي اعلاها وبقي اسفلها جمعها جِذاء قال تميم بن مقبل:

باتت حواطب ليلى يقتبسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الجِذث اصل الشجرة وهو العرق المستقيم اروِمته في الارض و يقال بل هو من ساق الشجرة ما كان فوق العروق.

العِرْقاة بالكسر ويفتح والعرقة بالكسر الاصل الذي يذهب في الارض سفلاً وتشعب منه العروق، وفي القاموس وقولهم استأصل الله عرقاتهم ان فتحت اوله فتحت آخره وهو الاكثر ان كسرته كسرته على انه جمع عرقة بالكسر.

وعروق الشجرة وغيرها اطناب تتشعب منها واحدها عِرق يقال اعرق الشجر والنبات وعرّق اذا امتدت عروقه في الارض.

الجِذْل اصل الشجرة الباقي بعد ذهاب الفروع جمعه اجذال وجِذَال وجُذُول وجذُولة القَصَرة والعجز من الشجرة. اصلها الذي بلي الارض.

ساق الشجرة جذعُها وقيل هو ما بين اصلها الى مشعب افنانها جمعه سوق وأسؤق وسووق وسؤوق. وشجرة سَوْوَق طويلة الساق، والسهوق الريان من كل شيء قيل للماء وكل شيء تر وارتوى من سوق الشجر والطويل من الرجال ويستعمل في غيرهم.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الغصن ما تشعب من ساق الشجرة والغُصنة الشعبة الصغيرة منه جمعها غَصن .
الشُغنُب والشغنوب اعلى اغصان الشجر كالشُغنُب والشُغوب و يقال للغصن الناعم الرطب شغنوب .

الخُصل اطراف الشجر المتدلية ، وكل غصن من اغصان الشجرة خُصلة والخَصلة والخُصلة والخَصَلة عود فيه شوك وقيل هو طرف القضيب الرطب اللين . وخَصَله خَصلاً قطعه . وخصَّل الشجر قطع اغصانه وشذبه .

الاختلاء جذب الغصن حتى ينزع من اصله و يقال امتسح العود من الشجرة اذا سله منها فقطعه .

و يقال لما بقي من اصول الاغصان في الشجر بعد ما يقطع . القُطُعات الواحدة قُطعة وهي الأُبَن وفي اللسان و قطعات الشجر أُبَنها التي تخرج منها اذا قطعت الواحدة قَطعة . وفي القاموس وقطعات الشجر كهُمَزة و بالتحريك وبضمتين اطراف ابنها التي تخرج منها اذا قطعت .

فاذا اخذت اغصان الشجرة كلها وورقها فهي السليب وقد سلبت الشجرة اذا فعل بها ذلك وشجر سُلُب لا ورق عليه ونخل سُلب لا حمل عليه وهو جمع سليب .

الشماليل ما تفرق من شعب الاغصان في رؤوسها كشماريخ العذق قال العجاج :

وقد تردى من اراط ملحفا منهـا شماليل وما تلفقا

الهَدَب اغصان الأرطى ونحوه مما لا ورق له واحدته هدبة والهدب ما دام من ورق الشجر ولم يكن له عبر .

والهدب من النبات ما ليس له ورق الا انه يقوم مقام الورق او كل ورق ليس له عرض كورق الاثل والسرو والارطى والطرفاء . كالهُدّاب واحدته هُدّابة وهدب الشجر كفرح واهدب طالت اغصانه وتدلت من حواليه فهي هدباء .

العَبَل الهدب وهو كل ورق مفتول غير منبسط كورق الارطى والطرفاء واشباه ذلك . وقيل هو مثل الورق وليس بورق . وأعبل الارطى ونحوه اذا طلع ورقه واعبل ايضاً اذا سقط ورقه .

والفَتَل ما ليس بورق الا انه يقوم مقام الورق . وقيل ما لم ينبسط من النبات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكن ثفنل فكان كالهدب وذلك كهدب الاثل والطرفاء . و يقال ار بش الشجر ار باشاً وارمش ارماشاً اذا اورق وقيل اذا اخرج ثمره كأنه حمص .

النَجَب لحاء الشجر اوقشر عروقها اوقشر ماصلب منها ولا يقال لما لان من قشور الاغصان نجب ولا يقال قشر العروق ولكن يقال نجب العروق والواحدة نجبة . والنَجْب مصدر نجب الشجرة ينجُبُها اذا اخذ قشرة ساقها ونجبها تنجيباً اخذ قشرها .

والقِرْف لحاء الشجر واحدته قِرْفة وجمعه قروف والقَرَافة كالقرف . وكل قشر قرف ومنه قرف الرمانة . وقرف الخبز الذي يقشر و يبقى في التنور والقرفة الطائفة منه . وقرف الشجرة يقرفها قرفاً نحت قرفها وقرف القرحة فتقرفت اي قشرَها وذلك اذا يبست .

والقِلْف والقلافة القشر وقلف الشجرة نزع عنها لحاءها .

الشكير لحاء الشجر والجمع شُكُر قال هوذة بن عوف العامري :

على كل خوار العنان كأنها عصا ارزن قد طار عنها شكيرها

القِشْر قشر كل شيء خلقة او عرضاً وقَشَر قَشراً وقشّره تقشيراً سحا عنه لحاءه او جلده والقُشارة ما تقشره عن شجرة من شيء رقيق . ولباس الرجل قشره وكل ملبوس قِشْر . وثمر قَشِر وقشير كثير القشر . وقشرة الهبرة وقُشرتها جلدها اذا مص ماؤها وبقيت هي . وسحاة كل شيء قشره والجمع سحا .

ويقال انسغت الشجرة اذا نبتت بعد القطع . والنُسُغ ماء يخرج من الشجرة اذا قطعت .

و يقال للندي الذي تخرجه عروق الشجر الى غصونها طَلّ والأُنبوش والانبوشة ما قلعته مع اصله من صغار الشجر . وفي اللسان الشجرة تقتلعها بعروقها واصولها وكذلك هو من النبات . وانابيش العنصل اصوله تحت الارض واحدها انبوشة .

الرَبْل ضروب من الشجر اذا برد الزمان عليها وادبر الصيف تفطرت بورق اخضر من غير مطر يقال منه تربلت الارض والربل ورق ينفطر في آخر القيظ بعد الهيج يبرد الليل من غير مطر والجمع ربول . وقد تربل الشجر وخرجوا يتربلون يرعون الربل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتربلت الارض اخضرت بعد اليبس عند اقبال الخريف والربل ما تربل من النبات في القيظ وخرج من تحت اليبيس منه نبات اخضر ·

ويقال صَمَل الشجر اذا عطش فخشن و يبس فهو صميل وصامل · قالت زينب الطثرية :

ترى جازريه يرعدان وناره عليها عداميل الهشيم وصامله

والعداميل جمع عدمول وهو الشجر القديم ·

المستباهة الشجرة يقعرها السيل فينحيها عن منبتها كأنه مأخوذ من الستباه وهو الذي يخرج من ارض الى اخرى ·

القادح أكال يقع في الشجر والاسنان · والقادحة الدودة التي تأكل الشجر والسن · وقدقدح في السن والشجرة وقدح الدود في الاسنان والشجر قدحًا وهو تأكل يقع فيه ·

البَعْل كل شجر او زرع لا يسقى وقيل البعل والعِذْي واحد وهو ماسقته السماء · والسِقي الذي لا يعيش بالاعذاء انما يسقى يقال زرع سِقيٌ ونخل سِقيٌ اي يسقى بالماء ويقال زرع مَسْقَوِي اذا كان يسقى ومظمئي اذ كان عِذْيًا ·

سليم الجندي
عضو المجمع العلمي